

تقرير عن ورشة تقويم مطلوبات التأصيل

لطلاب الدراسات العليا

أ. قاسم عمر أبو الخير آدم*

عقد قسم المناهج والدراسات العليا ورشة لتقويم مقترح مطلوبات التأصيل لطلاب الدراسات العليا بالبحث ممن يسجلون لنيل درجات عليا بالمعهد . اشتملت الورشة على مناقشة أربعة مقررات هي:

1. قضايا في إسلام المعرفة.

2. مناهج البحث وأصولها المعرفية.

3. مقاصد الاجتماع الإنساني.

4. فلسفة العلوم الاجتماعية.

نُظمت الورشة في يوم الخميس 2009/7/16م برعاية السيد مدير جامعة الجزيرة وقد شارك فيها أساتذة من جامعات الجزيرة ، النيلين ، أم درمان الإسلامية ، الرباط الوطني.

أستهل الحديث الأستاذ الزين عبد الله يوسف رئيس قسم المناهج والدراسات العليا بالمعهد ، مرحباً بالحضور ومعدداً أهداف الدورة التي ترمي إلى تمكين الطلاب من رؤية تأصيلية تساعدهم في إنجاز بحوثهم ثم أعقبه الدكتور ضرار الماحي العبيد عميد المعهد بالإنابة مرحباً بالحضور شاكراً الجميع على مساهمتهم في أعمال ومناشط المعهد المختلفة ... ومن ثم تحدث السيد مدير الجامعة الأستاذ الدكتور إسماعيل حسن حسين شاكراً الأساتذة القادمين من الخرطوم على سرعة استجابتهم ومساهماتهم في مناشط المعهد المختلفة مبدياً سعادته بالاهتمام الذي يوليه المعهد لطلابه وبرامجه وحرصه على التجويد في كل ما يتعلق بقضايا تأصيل المعرفة متمنياً للمعهد المزيد من التوفيق والنجاحات .

انتظمت أعمال الورشة في جلستين ، الجلسة الأولى اشتملت على مناقشة مقررين هما قضايا في إسلام المعرفة ومناهج البحث وأصولها المعرفية .

قدم المقرر الأول الدكتور أبوبكر محمد أحمد محمد إبراهيم (أستاذ مشارك بمعهد إسلام المعرفة) فأشار إلى تفرد المعهد بتدريس هذه المادة لطلاب الدراسات العليا بالمقررات والبحث التكميلي دون سواه من مؤسسات التعليم العالي بالسودان وهي تجربة لا توازيها إلا تجربة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي تدرس بها المادة باللغة الإنجليزية .

استعرض الدكتور أبوبكر المادة التي حوت لمحة تاريخية عن الجهد المؤسسي في رعاية الفكرة وتبنيها ومحاولة الإجابة عن أسئلة جوهرية تتعلق بماهية إسلامية المعرفة وكيف يمكن أن تتحقق إسلامية المعرفة مع تعرض المادة لخصائص النظام المعرفي الإسلامي ومصادر المعرفة في المنهجية الإسلامية ثم الانتهاء بمناقشة أمثلة نظرية وتطبيقية للنظام المعرفي الإسلامي .

دارت المناقشات التي ابتدتها الدكتور صديق عطا المنان التوم [أستاذ مشارك بجامعة أم درمان الإسلامية] والدكتور طارق الصادق عبد السلام [نائب مدير إدارة تأصيل المعرفة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي] حول جملة من القضايا تمثلت في أزمة الفصل بين الوحي والكون وإعادة النظر في أهداف المادة ومسامها بحيث تشير إلى مداخل وأساسيات أو مقدمة في إسلام المعرفة وإزالة اللبس والخلط في بعض المفاهيم كالعلم والمعرفة وأن تعالج المفاهيم في بداية المقرر .

* أستاذ مساعد بمعهد إسلام المعرفة - جامعة الجزيرة.

قدم المادة الثانية الدكتور الناجي محمد حامد آدم [أستاذ مساعد بمعهد إسلام المعرفة] مشيراً إلى الصعوبات التي واجهت اللجنة التي أعدت المقترح. تتمثل الصعوبات - كما أشار الدكتور الناجي في كيفية الدمج بين الجانب العلمي والجانب الفلسفي مبيناً الهدف الأساس من المادة وهو تعريف الدارس بالأصول المعرفية والمرتكزات الفكرية والمرجعيات الفلسفية لمناهج البحث. كما تعرض المقرر لمفهوم وتطور المعرفة من الناحية التاريخية وتوظيف المعرفة من قبل الحضارات المختلفة وقضايا الأخلاق والعلاقة بين العلم والمعرفة والعناصر الرئيسية للمنهج العلمي.

تركزت المناقشات التي ابتدأها الدكتور خليل عبد الله المدني [أستاذ مشارك بجامعة النيلين] حول صياغة الأهداف وتحديدها وكثافة المادة وملاحظات حول المراجع من حيث الحداثة والقدم وشمولها لكل مفردات المادة وإضافة مزيد من المفكرين المسلمين مثل الغزالي وابن رشد وابن سينا وابن الهيثم، والاهتمام بالجانب التطبيقي المتعلق بكيفية مساعدة الطالب على إنجاز بحثه من الناحية المنهجية، كما تطرق بعض الحاضرين إلى ضرورة إعادة النظر في مسمى المادة بحيث يدور حول الأصول المعرفية لمناهج البحث العلمي لفض التداخل بين فلسفة العلوم الاجتماعية ومناهج البحث، كما تطرق الحاضرون إلى ظاهرة التكرار في كل المفردات المقدمة وإهمال بعض مناهج البحث العلمي كالقياس والاستقراء والاستنباط.

اشتملت الجلسة الثانية كذلك على مقررین هما مقاصد الاجتماع الإنساني وفلسفة العلوم الاجتماعية.

استعرض مادة مقاصد الاجتماع الإنساني الدكتور ضرار الماحي العبيد (أستاذ مساعد بمعهد إسلام المعرفة) حيث اشتملت المادة على جملة من الأهداف والمحاور تمثلت في أصول الاجتماع الإنساني ونظريات الفعل الاجتماعي والفكرة التي تقوم عليها المقاصد والاجتهادات الإسلامية في توظيف فكرة المقاصد في مجالات المعرفة المختلفة والتجليات التطبيقية والتمثيلات الواقعية لمقاصد الاجتماع الإنساني ومناهج دراسة ظاهرة الاجتماع الإنساني.

ابتدأ النقاش في المادة المذكورة الدكتور جمال الدين عبد العزيز شريف [أستاذ مشارك بمعهد إسلام المعرفة] والدكتور كمال الدين مختار [أستاذ مشارك بجامعة أم درمان الإسلامية] حيث أشار الدكتور شريف إلى التشويش الذي قد يتعرض له الطالب فيما يتصل بالفكر الإسلامي متسانلاً عن وجود نظرية متكاملة للمقاصد في الفكر الإسلامي ذاكراً أن النماذج المقدمة [ابن عاشور وابن خلدون] لا تكفي لذلك لابد من الإشارة إلى جهود آخرين كالغزالي وجمال الدين عطية والريسوني. وأشار المبتدأ الثاني الدكتور كمال الدين مختار إلى بعض الأشياء الفنية المتعلقة بصياغة الأهداف وطرق التدريس وعدد الساعات المعتمدة والمراجع وأن ترتبط أهداف المادة بأهداف المعهد مع الإشارة إلى صعوبة تأسيس نظرية من مادة واحدة وأشار كذلك إلى أهمية وضرورة ظهور تعريف الدارس بمقاصد الاجتماع الإنساني ضمن أهداف المادة وأن هناك بعض الكلمات غير مفهومة مثل كلمة تجليات. دارت بقية مساهمات المشاركين حول الخلط بين المقاصد والاجتماع الإنساني وأن الأفضل التركيز على مادة المقاصد والتعرض لقضايا الاجتماع الإنساني من خلالها لأن الفعل الاجتماعي واحد مع صعوبة الحديث عن تأسيس نظرية من خلال مادة واحدة لذلك من الأفضل أن يستعاض عنها برؤية في المجال فيما يتعلق بالمؤسسات يمكن أن يتعرض لها بعد دراسة المقاصد ثم نظريات علم الاجتماع في الفكر الغربي ومن ثم يمكن إجراء مقارنات لبعض المؤسسات كالأُسرة في الفكرين الإسلامي والغربي.

المادة الثانية في الجلسة الثانية هي فلسفة العلوم الاجتماعية استعرضتها الدكتورة مريم خضر عبد العظيم [أستاذ مساعد بمعهد إسلام المعرفة] ذاكراً أهداف المقرر المتمثلة في تعريف الطالب بفلسفة العلوم الاجتماعية والجهود التي بذلت في مجال أسلمة العلوم الاجتماعية متعرضة للمحاور المختلفة للمقرر والمتمثلة في المدخل التاريخي لفلسفة العلوم الاجتماعية الذي تضمن مفهوم فلسفة العلوم الاجتماعية وعلاقة الفلسفة بالعلوم الاجتماعية وإنعكاساتها عليها، كما تطرق ذات المحور

لرؤاد فلسفة العلوم الاجتماعية والقضايا التي تتناولها فلسفة العلوم الاجتماعية ومدارسها المعاصرة ... المحور الثاني أفرد للحديث عن أسلمة العلوم الاجتماعية وتضمن التصور العام لبناء فلسفة العلوم الاجتماعية وفق مرجعية الوحي وإسهامات رواد التأصيل في مجال بناء فلسفة العلوم الاجتماعية ومقارنة بين التصور الوضعي والإسلامي .

ابتدر النقاش في مادة فلسفة العلوم الاجتماعية الأستاذ الدكتور حسن محمد صالح [أستاذ علم الاجتماع في الجامعات السودانية] والدكتورة وجدان التجاني صديق [أستاذ مساعد بجامعة النيلين] ودار حديثهما عن عدم اتساق محتوى المادة مع أهدافها وانتفاء علاقة الجزء الثاني منه بالأسلمة والتأصيل .

تمثلت بقية المداخلات في جدوى المدخل التاريخي وأن الأفضل تناول التطور التاريخي للمادة. كما طرح بعض الحاضرين تساؤل مفاده هل المادة المقدمة هي فلسفة علم اجتماع أم فلسفة علوم اجتماعية والسبب كما يرى الحاضرون أن التكامل بينهما غير واضح بصورة جلية، إضافة إلى عدم كفاية المراجع وضعف ارتباط محتوى المادة بواقع العلوم الاجتماعية، وبقليل من الجهد يمكن أن تكون المادة مدخل في فلسفة العلوم الاجتماعية أو علم اجتماع المعرفة .

التوصيات :

بعد نقاش مستفيض أوصت الورشة بالتالي :

1. التأمين على فكرة تعميم مطلوبات التأصيل لطلاب الدراسات العليا بالبحث .
2. إخضاع مقترح المطلوبات لمزيد من الحوار بتمليك اللجان التي وصفت المقررات ملاحظات الورشة لمزيد من التجويد والتطوير.
3. توحيد لوحة عرض مواد المطلوبات من حيث التقديم لها ومبرراتها وأهدافها وتحديد ساعاتها المعتمدة وطريقة تقويم الطلاب وطريقة تثبيت المصادر والمراجع .
4. إعادة النظر في مسميات بعض المواد وإعادة صياغة الأهداف من حيث الوضوح والدقة والتحديد .
5. الاهتمام بقضايا المصطلح والمفاهيم والتقديم والتأخير في بعض الجزئيات .
6. الاستعاضة عن محاولات تأسيس نظرية إسلامية إلى تقديم رؤية إسلامية في الموضوع المعين.